الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت

د . أنور محمد الشرقاوي *

مقدمة:

من المجالات العديدة التي اشتملت عليها البحوث والدراسات التي تناولت الاساليب المعرفية مجال المواقف التربوية ـ ونتيجة لتعدد هذه المواقف، سواء في معامل علم النفس، أو داخل حجرات الدراسة، فقد تجمع رصيد كبير من التفسيرات والمعلومات التي كونت اتجاها جديدا يفيد منه المعلمون والتربويون والموجهون في المجالات التربوية والمهنية. ومن التفسيرات التي خرجت بها البحوث العديدة التي أجريت في هذا المجال، اعتبار الأساليب المعرفية نماذجا لتكوين وتناول المعلومات Information Processing بصرف النظر عما اذا كان المصدر الاساسي لهذه المعلومات هو العالم الخارجي المحيط بالفرد، او هو الفرد ذاته. لذلك تساهم الاساليب المعرفية في تفسير قطاع هام من الحياة النفسية للفرد. هذا بالاضافة الى أن الخصائص التي تتميز بها وضعتها بعيدة عن أبعاد القدرات العقلية التي تستخدم عادة في تحديد نوع النشاط العقلي للافراد (٢٣).

ولقد أثبتت الدراسات التي تناولت بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» كأحد الاساليب المعرفية، فاعلية هذه الاساليب في عملية تكوين وتناول المعلومات. فبينما يعتمد الشخص الذي يتميز بالاعتماد على المجال الادراكي على المراجع الخارجية كموجهات في تكوين وتناول المعلومات فان الشخص الذي يتميز بالاستقلال عن المجال الادراكي يعتمد بدرجة كبيرة على المراجع الداخلية لذاته في تكوين وتناول هذه المعلومات. مما جعل الباحثين المهتمين بدراسة الاساليب المعرفية يعتبرونها بمثابة وسائل أخرى معاونة في عملية تكوين وتناول المعلومات.(١٧)

الخصائص المميزة للاساليب المعرفية:

تتميز الاساليب المعرفية Cognitive Styles بعدة خصائص هي:

أولا: أنها تتعلق بشكل أو باطار Form النشاط المعرفي الذي يمارسه

* استاذ مساعد علم النفس بكلية التربية في جامعة عين شمس وكلية الاداب ـ جامعة الكويت .

الفرد أكثر مما ترتبط بمحتوى Content هذا النشاط ولذلك تشير الاساليب المعرفية الى الفروق الفردية بين الافراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الادراك، التفكير، حل المشكلات، التعليم، ادراك العلاقات بين العناصر او المتغيرات التي يتعرض لها الفرد في الموقف السلوكي.

و بالتالي فان تعر يف الاساليب المعرفية يفسر في ضوء العمليات التي تمارس في الموقف السلوكي أكثر مما يفسر في ضوء محتوى النشاط ونوعه و يعتبر هذا الا تجاه من الامور الاساسية في تحديد أبعاد هذه الاساليب التي تستخدم في الدراسات المعملية، حيث تعتبر العملية التي يمارسها الفرد هي الاعتبار الاساسي الذي يدور حوله دراسة وتفسير السلوك الصادر عنه في الموقف المعين. ونتيجة لهذا التعر يف تعددت الان الدراسات التجر يبية التي تتناول العمليات المعرفية والتي يدخل في نطاقها سلوك الاعتماد على المجال Field-dependence وسلوك الاستقلال عن المجال Field-independence كما أن التقدم الذي حدث في تحديد الخصائص التي تميز العمليات المعرفية، أدى الى ظهور بعض المقترحات التي تؤكد على طرق تعليم الافراد أو كيفية استخدام استراتيجيات حل المشكلات وكيفية تغيير هذه الاستراتيجيات لتكون أكثر ملائمة للعمل المطلوب اداؤه.

ثانيا: تعتبر الاساليب المعرفية من الابعاد المستعرضة في الشخصية اى أنها تعتبر في ذاتها من محددات الشخصية، وليست من وسائل المعرفة في مفهومها الضيق. كما أن اختبار الاساليب المعرفية في حد ذاته له قيمة في قياس الجوانب غير المعرفية وتحديد خواصها في السلوك. كذلك يمكن قياسها بواسطة الوسائل غير اللفظية (الادراكية) التي لها خواص الاسلوب المعرفي الذي يستخدم معمليا. حيث أن استخدام الوسائل الادراكية غير اللفظية في قياس الاداء المعرفي للفرد يساعد مساعدة كبيرة في تجنب المشكلات التي تنشأ عن اختلاف المستو يات الثقافية للافراد التي تتأثر بها اجراءات القياس التي تعتمد بشدة على اللغة.

ثالثا: الخاصية الثالثة للاساليب المعرفية هي انها ثابتة نسبيا في سلوك الافراد على مر الايام، ليس معنى ذلك أنها غير قابلة للتغير، فقد تتغير هذه الاساليب، ولكن ليس بسهولة ولا بسرعة. ولذلك يمكن لنا ان نتنبأ بشيء من التأكيد من أن الشخص الذي يتميز بأسلوب معرفي معين في ادائه، أنه سيمارس هذا الاسلوب في أدائه في المواقف المستقبلية المشابهة. أى أن الاسلوب المعرفي الممارس ينتقل الى

المواقف المشابهة للموقف السابق، و بمستوى قريب منه في اليوم التالي مثلا أو الشهر القادم أو ربما بعد عدة سنوات قادمة. وهذا الثبات النسبي للاساليب المعرفية في المواقف السلوكية المختلفة يحقق فائدة تنبؤية كبيرة في عمليات التوجيه والارشاد النفسي على المدى البعيد.

رابعا: الخاصية الرابعة تتصل بخاصية الاحكام القيمية التي تتميز بها الاساليب المعرفية والتي تعتبر من الابعاد ثنائية القطب Bipolar وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الاهمية في التمييز بين الاساليب المعرفية و بين الذكاء وابعاد القدرات الاخرى. فمن المعروف في دراسات وابحاث القدرات العقلية انه كلما زاد نصيب الفرد في أية قدرة من القدرات كلما كان ذلك أفضل. أما الاساليب المعرفية فان كل قطب له قيمة مميزة في ضوء ظروف خاصة او محددة. وهذا ما ينطبق على بعد «الاعتماد - الاستقلال عن المجال الادراكي الذي تقوم عليه اختبارات الاشكال المتضمنه. (١٦).

كيفية قياس الاساليب المعرفية:

تعددت المواقف التي أمكن فيها قياس حالة الفرد بالنسبة لهذه الاساليب فأولها الموقف التجريبي الذي يعرف باسم «اختبار تعديل الجسم Body-Adjustment Test بهدف معرفة كيفية ادراك الفرد لموضع جسمه في الفراغ. حيث يجلس الفرد على كرسي داخل حجرة صغيرة مائلة داخل حجرة المختبر و يطلب منه أن يعدل من وضع جسمه في اتجاه رأسي، بينما تبقى الحجرة الصغيرة في وضعها المائل. وقد كشفت نتائج هذا الموقف التجريبي عن أن الاشخاص الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الادراكي يقومون بتعديل وضع الجسم في اتجاه ميل الحجرة، معتمدين في ذلك على المجال المرئي المحيط، والذي يستخدم بمثابة مرجع أساسي في تحديد وضع الجسم. أم الاشخاص الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الادراكي بشكل نسبي فانهم يستطيعون تعديل وضع الجسم بحيث يصبح في وضع رأسي بدون اعتبار لدرجة ميل الحجرة الصغيرة، معتمدين في ذلك على الخبرات والمعلومات الناتجة عن الاحساسات الداخلية كمراجع أساسية في ادراك الموقف.

كما وجدت فروق فردية مشابهة في موقف تجريبي آخر يعرف باسم «اختبار المؤشر والاطار "Rod and Frame Test" » حيث يجلس الشخص في حجرة مظلمة كليا في مواجهة اطار مربع مضيء مائل، بداخله مؤشر مضيء مائل أيضا. و يطلب من الشخص أن يقوم بتعديل وضع المؤشر في اتجاه رأسي، بينما يبقى الاطار

في وضعه المائل. وقد كشفت نتائج هذا الموقف التجريبي ان الاشخاص الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الادراكي يميلون الى وضع المؤشر في اتجاه مائل مع ميل الاطار معتمدين في ذلك على اتجاه زوايا الاطار كأساس في تحديد الوضع الرأسي للمؤشر. بينما الاشخاص الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الادراكي يحركون المؤشر بحيث يكون في وضع رأسي أو قريبا منه بدون اعتبار الى درجة ميل الاطار معتمدين في ذلك على المعلومات الصادرة عن الاحساسات الداخلية.

كما ظهرت الفروق السابقة في الموقف الاختباري الذي تستخدم فيه بطارية اختبارات الاشكال المتضمنة Embedded Figures Tests وهو الموقف الذي تعتمد عليه الدراسة الحالية ـ حيث يعرض على الشخص شكل هندسي بسيط لفترة زمنية محددة، ثم يقدم له بعد ذلك شكل معقد، يتضمن داخله الشكل البسيط في صورة مطمورة. و يطلب منه أن يستخرج الشكل البسيط من الشكل المعقد.

وقد تبين من الدراسات التى اجريت في هذه المواقف التجريبية والاختبارية الثلاثة، وغيرها من المواقف المشابهة الاخرى، ان هناك اتساقا في اداء الاشخاص في هذه المواقف. فقد وجد أن الاشخاص الذين يجعلون أجسامهم في وضع مائل قريب جدا من ميل الحجرة يميلون أيضا الى جعل المؤشر في وضع مائل قريب جدا من وضع الاطار، كما انهم عادة ما يستغرقون وقتا أطول في التعرف على الشكل البسيط داخل الشكل المعقد. مما يجعل هؤلاء الاشخاص يتميزون بالاعتماد على المجال الادراكي بدرجة أكبر من الاشخاص الاخرين الذين لا يعتمدون على مثيرات المجال فقط في تحديد استجاباتهم في هذه المواقف (١٥).

وعندما تأكد للباحثين وجود الاتساق في اداء الافراد في هذه المواقف وما يشابهها، فقد أطلقوا على هذه النماذج من الاداء الاساليب المعرفية Cognitive Styles . حيث أن الخاصية المشتركة في هذه المواقف المختلفة تتمثل في قدرة الفرد على ادراك الجزء من المجال على انه شيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط به. أو هي خاصية الادراك التحليلي للمجال بما فيه من عناصر أو مكونات. ولما كان الافراد الذين يمثلون احد طرفي هذه الخاصية يخضع ادراكهم بشكل كبير لتنظيم المجال بما فيه من عناصر أو مكونات تؤدي دور المراجع الخارجية في عملية الادراك، فقد اطلق على هذا النمط الادراكي مصطلح «المعتمد على المجال Field - Dependent » أما الافراد الآخرون الذين يقعون في الطرف الاخر فانهم لا يعتمدون بشكل كبير في ادراكهم، للمجال على ما فيه من

مكونات، بل انهم يستفيدون من المعلومات الصادرة عن الاحساسات الداخلية التي تكون بمثابة مراجع أساسية في ادراكهم. لذلك اطلق على نمطهم في الادراك مصطلح «المستقل عن المجال Field - Independent » وحيث ان درجات الافراد في أي من الاختبارات الثلاثة تمثل توزيعا متصلا، فان الافراد يميلون الى احد الطرفين في ادراكهم للمجال. وقد سمى هذا الاسلوب المعرفي ببعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي Perceptual Field Dependence - Independence والذي سبقت الاشارة اليه بالاستقلال عن المجال الادراكي في دراسة سابقة اشترك فيها الباحث مع الخضري (١٩٧٨) (٥) وأخرى قام بها الباحث (١٩٨١) (٣) تسهيلا للاستخدام. كما تم استخدام نفس المصطلح في الدراسة الحالية.

وقد كشفت نتائج الدراسة التتبعية التي اجراها وتكن Witkin وزملاؤه (١٩٦٧) أن استجابات الافراد بالنسبة لهذه الاساليب المعرفية، ومنها بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» تظل ثابتة بشكل نسبي لفترات طويلة (١٤).

أما فيما يتعلق بالمراجع التي يعتمد عليها الافراد في ادراكهم للمجال وما فيه من مثيرات فان توفر المراجع الداخلية لدى الاشخاص المستقلين عن المجال الادراكي تمثل مصدرا للميكانيزمات الوسيطة لتحليل المجال الذي يحيط بهم الى مكوناته، مما يجعل ادراكهم أكثر شمولا مما لو كان الادراك معتمدا فقط على المعلومات التى تأتي من المجال. وحينما لا تتوفر هذه المراجع الداخلية كما في حالة الاشخاص المعتمدين على المجال، فان ادراك الفرد للموقف يتأثر بدرجة كبيرة بالخصائص السائدة لمثيرات المجال ولا يتعداها دون ذلك.

وقد ظهر هذا الوضوح في استجابات الاشخاص المستقلين عن المجال الادراكي الذين يستخدمون الاتجاه التحليلي في ادراكهم للمجال بشكل أكبر مما يكون لدى الاشخاص المعتمدين على المجال في مجموعة الدراسات المتنوعة التي تناولت بعض المواقف الادراكية ومواقف حل المشكلات التي استخدمت فيها اختبارات مرونه الغلق، ومنها اختبار الاشكال المتضمنة المستخدم في الدراسة الحالية، وكذلك اختبارات سرعة الغلق، واختبارات تكوين المفاهيم (٩).

و يمتد اثر خاصية الاعتماد على المراجع الداخلية تلقائيا لدى الاشخاص

المستقلين عن المجال الادراكي الذين يتميز ادراكهم بالتحليل والتجر يد الى مواقف أخرى غير معرفية ومنها على سبيل المثال علاقات الشخص بالاخر ين Interpersonal relations فقد أصبح واضحا نتيجة الدراسات التي أجر يت في هذا المجال، ومنها دراسة وتكن وزملاؤه (١٩٧٧) أن الاشخاص الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الادراكي يستفيدون من الاطر المرجعية الاجتماعية الخارجية الموجودة في المجال بدرجة أكبر مما يكون لدي المستقلين عن المجال الادراكي، وذلك في تحديد اتجاهاتهم وخاصة في المواقف الغامضة التي تشبه بدرجة ما المواقف التجر يبية والاختبار ية التي ظهرت فيها الاساليب المعرفية. وعلى العكس من ذلك بالنسبة للاشخاص الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال ادراكي، فانهم لا يميلون الى تدعيم الا تجاه الاجتماعي في علاقاتهم بالاخر ين.

وقد ظهرت هذه الفروق واضحة في عدة مواقف محددة من مواقف السلوك الاجتماعي. مثال ذلك أن الاشخاص المعتمدين على المجال الادراكي يكونون نسبيا ذوى حساسية الى الدلالات او الالماعات الاجتماعية الصادرة عن الآخر ين، بينما لا يهتم الاشخاص المستقلون عن المجال بهذه الدلالات. كما ان الاشخاص المعتمدين على المجال الادراكي يفضلون مواقف التفاعل مع الآخر ين والتي فيها يحققون بعض حاجاتهم الاجتماعية، في حين يفضل المستقلون عن المجال الادراكي المواقف غير الاجتماعية التي تتميز بالعزلة والوحدة، و بينما يهتم الاشخاص المعتمدون على المجال الادراكي بالآخر ين والتواجد معهم، فان اهتمامات المستقلين عن المجال الادراكي تتركز لدرجة أكبر على معالجة الافكار والمبادىء المجردة..(٢١).

مشكلة الدراسة الحالية:

تبين من الدراسات السابقة التي تناولت دراسة الاسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» ان هذا البعد يرتبط بكثير من الابعاد النفسية الاخرى في المجالات التر بو ية والمهنية ودراسة الشخصية. و بالتالي تبين فاعلية هذا البعد في قياس التمايز النفسي بين الافراد.

و يهدف البحث الحالي الى كشف الاساليب المعرفية التي يتميز بها طلاب وطالبات بعض الاقسام العلمية والانسانية في جامعة الكو يت. أى ان هذا البحث يسعى الى معرفة العلاقة بين التخصص الدراسي والاسلوب المعرفي الذي

يتميز به الطلاب والطالبات. وهل توجد فروق بين الجنسين داخل هذه التخصصات.؟

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات التي أجريت في المجالات التربوية، والتي يتضمنها موضوع الدراسة الحالية، نعرض بعضها وهي تلك التي تناولت العلاقة بين الاستقلال عن المجال الادراكي ومتغيرات: الاستعداد الدراسي، تقديرات الدراسة، المستوى الدراسي واختيار مجالات الدراسة.

تناولت عدة دراسات العلاقة بين نتائج اختبارات الاستقلال عن المجال الادراكي، ونتائج اختبارات الاستعداد الدراسي (SAT)[1] وتبين ان الارتباطات بين درجات اختبار الاشكال المتضمنة ـ الصورة الجمعية (المستخدم في الدراسة الحالية) لقياس بعد الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي «ودرجات اختبار الاستعداد الدراسي اللغوي (SAT - V)[2] كانت منخفضة الى حد ما. وتتسق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة بالنسبة للعلاقة بين نتائج مقاييس هذا البعد ودرجات اختبارات الفهم اللغوي المقننه (برجمان وانجلبر يكتسون Bergman & Engelbrektson ١٩٧٣، جودانف، وكارب Goodenough & Karp١٩٦١، جوش، والتون Gough & olton ١٩٧٢. في حين ان العلاقة بين درجات اختبار الاشكال المتضمنه، ودرجات اختبار الاستعداد الدراسي الرياضي.((SAT - M)[3]) كانت أكثر وضوحا، وتتسق مع نتائج الدراسات السابقة (بارييت Barrett ١٩٧١، كولكر Colker ١٩٧٣) (٧) وهي نتائج متوقعة لما أكدته الدراسات السابقة حول العلاقة بين الاستقلال عن المجال الادراكي والمجالات الرياضية التى تتميز بالتحليل والتجريد والموضوعية.

أما عن التقديرات الدراسية وعلاقاتها بدرجات الاستقلال عن المجال الادراكي، فقد تبين وجود علاقة بسيطة بين درجات اختبار الاشكال المتضمنة ـ الصورة الجمعية ومتوسطات التقديرات الدراسية في المرحلة الثانوية، وكذلك في المرحلة الجامعية، وهو ما تأكد بالفعل في الدراسات السابقة التي تناولت هذه العلاقة (جهلمان Gehlman ١٩٥١، وجلاس Glass ١٩٦٧) وكذلك في دراسة Montgomery ١٩٧٢ (١١). وعلى العكس من ذلك، فقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط موجب عال بين درجات اختبارات الاستعداد الدراسي والتقديرات الدراسية.

1- Scholastic Aptitude Test.
2- Verbal Scholastic Aptitude Test.
3- Mathematic Scholastic Aptitude Test.

كما تناولت دراسة وتكن وزملاؤه (١٩٧٧) العلاقة بين بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» ومستوى التحصيل الدراسي في مجالات التخصص المختلفة. فقد افترضت هذه الدراسة ـ اعتمادا على الخصائص النفسية والاجتماعية التي تميز الاشخاص الذين يسود لديهم اسلوب معرفي معين في تعاملهم مع الاشخاص والموضوعات ـ وجود ارتباط بين درجات اختبار الاشكال المتضمنة ودرجات التحصيل الدراسي في مجالى الدراسات العلمية والرياضية والدراسات الانسانية. بمعنى انه من المتوقع أن يحصل الطلبة الذين يميلون الى الاستقلال عن المجال الادراكي على تقديرات أعلى في مقررات العلوم والرياضة في حالة توفر الاستعداد الدراسي لدراسة هذه المقررات. في حين أن الطلبة الذين يميلون الى الاعتماد على المجال الادراكي، من المتوقع كذلك أن يحصلوا على تقديرات أعلى في المقررات الانسانية اذا توفرت الشروط المشابهة.

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة بين المجموعات بصفة عامة. حيث تبين وجود ارتباط موجب بين تقديرات مقررات الرياضة والعلوم، ودرجات الاستقلال عن المجال الادراكي لدى الطلاب والطالبات. ولكن عندما تم ضبط مستوى الاستعداد الدراسي، وخاصة الرياضي (SAT - M) انخفض معامل الارتباط بين الاستقلال عن المجال الادراكي والتحصيل الدراسي الى مستوى عدم الدلالة الاحصائية. ولم يظهر غير معامل ارتباط موجب منخفض بين درجات الاستقلال عن المجال الادراكي وتقديرات مقرر مدخل الفيزياء. كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاعتماد على المجال الادراكي وتقديرات المقررات الدراسية. لذلك فان نتائج هذه العلاقات ليس لها قيمة عملية كبيرة (٢٢ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨).

كما تأكد عدم وجود ارتباط بين درجات اختبارات الاشكال المتضمنة والمستوى الدراسي حيث قد تبين بمقارنة الطلبة الذين انهيت دراستهم بالطلبة الذين استكملوا الدراسة، ان خصائص بعد الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي لا ترتبط بعدد سنوات التعليم. فقد ظهر أن متوسط درجات اختبار الاشكال المتضمنة ـ الصورة الجمعية عند الالتحاق بالدراسة كان ١١ر٨ لدى الطلبة الذين تركوا الدراسة قبل استكمال مرحلة البكالوريوس، في حين كان متوسط درجات الطلبة الذين تخرجوا في هذه المرحلة ١١ر٦، ١١ر٦ كذلك لدى الطلبة الذين التحقوا بمدرسة الدراسات العليا. وعلى العكس من ذلك، أخذت

درجات اختبارات الاستعداد الدراسي التي رصدت عند الالتحاق بالدراسة تميل الى الارتفاع لدى الطلبة الذين تتزايد سنوات دراساتهم بمرور الوقت (٢٠٢:٢٢).

أما عن العلاقة بين مجالات الدراسة والخصائص المعرفية والاجتماعية التي يتضمنها بعد الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي، فقد حاول «وتكن» وزملاؤه في الدراسة التتبعية التي أجروها (١٩٧٧) تناول هذه العلاقة في ضوء التفسيرات التي تجمعت من الدراسات التي اجريت في اطار نظرية الاساليب المعرفية، والتي تشير الى أن الطلبة الذين يتميزون نسبيا بالاستقلال عن المجال الادراكي يميلون بشكل واضح الى اختيار مجالات الدراسة العلمية والرياضية، في حين يفضل الطلبة الذين يتميزون نسبيا بالاعتماد على المجال الادراكي اختيار المجالات الانسانية.

لذلك فمن المتوقع في ضوء التفسيرات السابقة ـ أن يحصل طلبة الدراسات العلمية والرياضية على درجات أعلى في الاختبارات التي تقيس بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» من طلبة الدراسات الانسانية في ثلاث مواقف اختبارية الأول اختيار مجال الدراسة الجامعية، والثاني عند الانتهاء من هذه الدراسة والاخير عند اختيار مجال الدراسة العليا.

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة بصفة عامة عن وجود فروق دالة بين المجموعات. بالنسبة لاختيار مجال الدراسة الجامعية، حيث حصلت طالبات الدراسات العلمية والرياضية على أعلى درجات اختبار الاشكال المتضمنة ـ الصورة الجمعية، وحصلت طالبات الدراسات الانسانية على أدنى الدرجات. كما كانت الفروق واضحة كذلك بين درجات طلاب الدراسات العلمية والرياضية، ودرجات طلاب الدراسات الانسانية في صالح المجموعة الاولى. أما بالنسبة للموقفين الآخرين، فقد كان متوسط درجات اختبار الاشكال المتضمنة لدى طلاب وطالبات الدراسات العلمية والرياضية أكبر مما كان في الموقف الاختباري الاول. وهذا يؤكد على التفسيرات التي خرجت بها الدراسات السابقة حول الخصائص التي تميز الاساليب المعرفية ومنها بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» (٢٠٢:٢٢ ـ ٢٠٤).

وقد أكدت هذه النتائج ما سبق أن ظهر في دراسة «وتكن» «وجودانف» Witkin & Goodenough ١٩٧٦حول العلاقة بين الاستقلال عن المجال الادراكي والاختيار التربوي. حيث قد تبين أن الاشخاص الذين يميلون الى الاستقلال عن

المجال الادراكي يفضلون المجالات التربوية التي تتميز بالتحليل والموضوعية والتجريد، في حين يفضل الاشخاص الذين يعتمدون على المجال في ادراكهم المجالات التربوية التي تتميز بالنواحي الشخصية غير التحليلية. فقد تبين أن طلاب وطالبات الكليات والدراسات العليا الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الادراكي يتخصصون في مجالات الرياضة، العلوم، تدريس الرياضيات وتمريض الجراحة. في حين أن الطلاب والطالبات المعتمدين على المجال الادراكي يفضلون اختيار مجالات التدريس في المرحلة الابتدائية، والخدمة الاجتماعية، وتمريض الامراض النفسية (٩).

كما كشفت الدراسة التتبعية عن تغيرات في اختيارات الطلبة للمواد الدراسية مع مرور الوقت بحيث تصبح أكثر ملاءمة للاسلوب المعرفي الذي يتميزون به. فقد تبين أن الطلاب والطالبات الذين يميلون الى الاعتماد على المجال الادراكي، والذين اختاروا في بداية الالتحاق بالدراسة مجالات الرياضة أو العلوم الطبيعية يغيرون هذه المجالات الدراسية في مرحلة الدراسات العليا. بينما الطلبة الذين يميلون الى الاستقلال عن المجال الادراكي، والذين اختاروا نفس هذه التخصصات كانوا أكثر استقرارا فيها (٢٢).

الفروق بين الجنسين:

لقد كشفت كثير من الدراسات عن وجود ميل لدى الاناث لكي يكن أكثر اعتمادا من الذكور، على الرغم من أن مثل هذه الفروق لا تكون واضحة حتى مرحلة المراهقة المتوسطة، وتكون بسيطة الى حد ما ولذلك تظل الفروق بين متوسط الدرجات على اختبارات بعد «الاعتماد ــ الاستقلال عن المجال الادراكي» في كل جنس على حدة بشكل أكبر مما تكون بين الجنسين. كما تبين أن أنماط السلوك المرتبطة بالدور الخاص بالجنس تؤدي دورا هاما في عمليات الاختيار التربوي لدى الجنسين.

ومن ذلك الدراسة التى أجراها «وتكن وزملاؤه» (١٩٧٧) حيث تبين وجود فروق دالة بين الجنسين في صالح الذكور بالنسبة للاداء على اختبارات الاستعداد الرياضي (SAT - M) كما تبين أثر التفاعل بين جنس الطالب ومتغيرات التخرج. وقد ظهر أن الاناث اللاتي حصلن على درجات منخفضة نسبيا في اختبارات الاستعداد الدراسي الرياضي تركن الدراسة قبل الانتهاء منها. في حين لم تكشف النتائج عن وجود فروق بين الجنسين في الاداء على اختبارات الاستعداد الدراسي

اللغوي (SAT - V) أو في الاداء على اختبار الاشكال المتضمنة ـ الصورة الجمعية.

أما بالنسبة لاختبار الاشكال المتضمنة ـ الصورة الجمعية، فقد ظهر أثر التفاعل بين جنس الطالب والالتحاق بمدرسة الدراسات العليا. حيث قد تبين أن طلاب هذه المرحلة يكونون الى حد ما أكثر استقلالا عن المجال الادراكي من طلاب المرحلة الثانوية، في حين تكون الطالبات أكثر ميلا الى الاعتماد على المجال الادراكي في الظروف المشابهة. وقد فسر هذا التفاعل في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي كشفت عن أن أغلب الملتحقين والمنتهين من الدراسات العليا في مجال العلوم والرياضة يكونون من الذكور، في حين أن أغلب الملتحقين والمنتهين من الدراسات العليا في مجال العلوم الاجتماعية يكونون من الاناث (٢٠٢:٢٢).

وهذه النتائج تؤكد ما سبق أن ظهر في دراسة جولدمان ووارن Goldman & Warren (١٩٧٣) حيث قد تبين أن مجموعة كبيرة من طلاب عينة الدراسة تخصصوا في دراسة العلوم الطبيعية والحيوية، في حين تخصصت نسبة كبيرة من الطالبات في دراسة العلوم الانسانية.(١٠).

كما كشفت نتائج الدراسة التي أجراها الباحث مع «الخضرى» على عينة مصرية (١٩٧٨) عن وجود فروق دالة بين درجات طلاب العلوم الرياضية والطبيعية ودرجات طلاب الدراسات الانسانية في اختبار الأشكال المتضمنة وسيلة قياس الاستقلال عن المجال الادراكي. فقد بلغ متوسط درجات طلاب الأقسام العلمية ٨ر٤٧، في حين بلغ متوسط درجات طلاب الاقسام الانسانية ٥١ر٦ مما يوضح تفوق المجموعة الاولى في الاستقلال عن المجال الادراكي. كما تبين كذلك أن متوسط درجات الطالبات بالاقسام العلمية يبلغ ٩٦ر٧، بينما بلغ متوسط درجات طالبات الاقسام الانسانية ١٤ر٥ مما يعنى تفوق طالبات الدراسات العلمية في الاستقلال عن المجال الادراكي (٥).

يستخلص من نتائج الدراسات التي سبق الاشارة اليها ارتباط الاسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» ببعض متغيرات المجال التربوي مثل:
الاستعداد الدراسي، تقديرات الدراسة، واختيار مجالات الدراسة. حيث قد تبين من نتائج هذه الدراسات ان الافراد الذين يحصلون على درجات عالية في اختبارات الاستقلال عن المجال الادراكي يتفوقون بشكل واضح في اداء اختبارات الاستعداد

الدراسي الر ياضي. مما يؤكد على العلاقة بين الاستقلال عن المجال الادراكي واداء الاعمال الر ياضية التي تتميز بالتحليل والموضوعية والتجر يد في حين لم تتضح هذه العلاقة بنفس المستوى بين الاستقلال عن المجال الادراكي والاستعداد الدراسي اللغوي.

ولم تكشف نتائج الدراسات التي تناولت الاستقلال عن المجال الادراكي في علاقته بتقديرات الدراسة، أو بالمستوى الدراسي عن وجود ارتباط بين الاسلوب المعرفي المميز للأفراد ومستوى تحصيلهم الدراسي، أو مستواهم الدراسي. حيث تبين أن خصائص بعد «الاعتماد ــ الاستقلال عن المجال الادراكي» لا ترتبط بعدد سنوات التعليم. في حين تبين وجود ارتباط بين درجات اختبارات الاستعداد الدراسي وتقديرات الدراسة.

أما بشأن اختيار مجالات الدراسة، فقد كشفت نتائج الدراسات السابقة عن وجود ارتباط بين الاسلوب المعرفي الذي يتميز به الفرد واختياره لمجال الدراسة. حيث تبين أن الافراد الذين يميلون الى الاستقلال عن المجال الادراكي يختارون مجالات الدراسة التي تتسق مع هذا الاسلوب المعرفي والتي تتميز بالتحليل والموضوعية مثل الر ياضيات والعلوم. في حين يفضل الأفراد الذين يميلون الى الاعتماد على المجال الادراكي المجالات الانسانية.

كما كشفت النتائج عن وجود فروق الجنسين. حيث تبين أن الذكور أكثر استقلالا عن المجال الادراكي من الاناث بوجه عام. وأن الذكور يفضلون اختيار مجالات الدراسة التي تتميز بالتحليل والتجر يد والموضوعية، في حين تفضل الاناث المجالات الانسانية والاجتماعية.

فروض الدراسة:

مما سبق يتضح لنا أن الفروق بين الافراد في الاسلوب المعرفي «الاعتماد ــ الاستقلال عن المجال الادراكي» ترتبط بالفروق بينهم في كثير من المتغيرات. وفي ضوء ذلك يحاول البحث الحالي التحقق من صدق الفروض التالية:

١ ــ يتميز طلاب وطالبات التخصصات الر ياضية والعلمية بالاستقلال عن المجال الادراكي، في حين يتميز طلاب وطالبات التخصصات الانسانية بالاعتماد على هذا المجال.

٢ ــ توجد فروق بين الجنسين في درجة الاستقلال عن المجال الادراكي. حيث يميل

الطلاب الى الاستقلال عن مجال الادراكي بدرجة أعلى مما يكون لدى الطالبات.

وسيلة القياس المستخدمة:

استخدم الباحث لقياس بعد «الاعتماد ــ الاستقلال عن المجال الادراكي» اختبار الاشكال المتضمنة (الصورة الجمعية). والاختبار من تأليف ف.ك أولتمان،أ.راسكن،هــ و يتكن. وقد سبق أن قام الباحث بالاشتراك مع «سليمان الخضري» باعداده وتعريبه وتقنينه (٢)، كما أنه قد استخدم في دراسات عربية (٥)،(٣)» وكشفت النتائج عن صلاحية الاختبار للتمييز بين الافراد. و يتكون الاختبار من ثمانية عشرة فقرة وكل فقرة عبارة عن شكل معقد، يتضمن داخله شكلا بسيطاً، ولكن في صورة مطمورة. بحيث يحتاج اكتشافه بعض التفكير من جانب المفحوص وتتخلص طريقة الاجابة في توضيح حدود الشكل البسيط المتضمن في الشكل المعقد.

و يعطي للمفحوص درجة واحدة عن كل فقره يجيب عنها اجابة صحيحة، وتدل الدرجة المرتفعة بشكل نسبي على الاختبار على أن الفرد يميل الى الاستقلال عن المجال الادراكي، في حين تدل الدرجة المنخفضة بشكل نسبي على أن الفرد يميل الى الاعتماد على المجال الادراكي.

وقد استخدمت طريقة التجزئة النصفية في تحديد ثبات الاختبار في صورته الاجنبية، وذلك عن طريق حساب الارتباط بين درجات القسمين الثاني والثالث. و بلغ ثبات الاختبار على عينتين من الذكور والاناث ٨٢ر٠ بطريقة سبيرمان ــ براون. أما في صورته العربية، فقد بلغ ثبات الاختبار ٧٦ر٠على عينة من الذكور، ٧٨ر٠ على عينة من الاناث من طلاب وطالبات الجامعة وذلك باستخدام طريقة سبيرمان ــ بروان.

كم تم تحديد صدق الاختبار في صورته الاجنبية عن طريق حساب الارتباط بينه و بين الاختبار «الاب» وهو «اختبار الاشكال المتضمنة ــ الصورة الفردية للراشدين وقد كان معامل الارتباط ٨٢ر٠ بالنسبة للذكور، ٦٣ر٠ بالنسبة للاناث. كذلك حسبت معاملات الارتباط بين الاختبار الحالي، و بين اختبار المؤشر والاطار وكانت قيمة معامل الارتباط بالنسبة للذكور ٧١ر. و بالنسبة للاناث ٥٥ر.

العينة:ــ

اجريت الدراسة على مجموعات تشمل بعض التخصصات الدراسية من طلاب وطالبات جامعة الكويت خلال العام الجامعي ١٩٧٩/٧٨، بلغ

مجموعها ٤٥٦ طالباً وطالبه موزعة على النحو التالى:ـ

التخصص	طلاب	طالبات
اولا: التخصصات الانسانية		
فلسفة	١	٦
خدمة اجتماعية	٣	١٢
علم نفس	١٥	٣٧
لغة عربية	٢	٥
لغة انجليز ية		١٣
تار يخ	١	٩
جغرافيا	٦	٦
ادارة اعمال	٤٨	١٤
محاسبة	٣٠	٣
علوم سياسية	٣	٧
اقتصاد	٥	٢
المجموع:ـ	١١٤	١١٤
ثانيا: التخصصات العلمية		
طبيعة	١٤	
علوم طبية	ـــ	٢١
كيمياء	١٣	٩
احياء	١٠	١٣
نبات	ـــ	٢٠
الاحصاء والحساب العلمي	٣٢	
ر ياضيات	١٢	١٧
هندسة	٨	١٥
جيولوجيا	١٤	ـــ
حيوان	١١	١٩
المجموع:ـ	١١٤	١١٤

التصميم التجر يبي والمعالجة الاحصائية :

يتناول البحث الحالي دراسة متغير ين رئيسيين هما التخصص الدراسى والنوع. و يتضمن متغير التخصص الدراسي بعدين اثنين هما: التخصصات الانسانية، والتخصصات العلمية. اما المتغير الثاني، فانه يقسم عينة الدراسة الى مجموعتين، طلاب وطالبات. ولذلك فان التصميم التجر يبي لهذه الدراسة يعتمد على التصنيف الناتج للمتغيرات والذى يمثل تصميما عامليا بسيطا ٢×٢ على النحو التالي:ـ

النوع	التخصص الدراسي	
	التخصصات الانسانية	التخصصات العلمية
طلاب	ن ١١٤	ن ١١٤
طالبات	ن ١١٤	ن ١١٤

ثم رصدت درجات اختبار الأشكال المتضمنة، وسيلة قياس بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» بالنسبة للخلايا الار بعة التي يتضمنها التصميم التجر يبي.

وقد اعتمد الباحث في تحليل نتائج الدراسة على الوسائل الاحصائية التالية:ـ

أولا:ـطر يقة تحليل التباين:ـ

حيث تعتبر هذه الطر يقة من اهم الطرق الاحصائية المستخدمة في ميادين التر بية وعلم النفس للكشف عن مدى دلالة الفروق بين الأفراد والجماعات، وهل هى فروق حقيقية، ام انها فروق ترجع الى اخطاء الصدفة (٤ : ٣٧٨). وقد وجد الباحث ان هذه الطر يقة يصلح تطبيقها على الوقائع التجر يبية المرتبطة بالدراسة الحالية. حيث ان التباين هو متوسط مر بعات الانحرافات، و يقوم فى جوهره على حساب مدى انحراف كل فرد عن متوسط افراد المجموعة، او مدى انحراف كل مجموعة عن متوسط الجماعات، ولذلك فهو يصلح لقياس الفروق بين الجماعات المختلفة (١ : ١٣)

وقد استخدمت طر يقة تحليل التباين فى تجارب التصنيف الثنائي، وذلك

لا تفاق هذه الطر يقة مع التصميم التجر يبي المستخدم فى هذه الدراسة (١٢: ١٩٠ ـ ١٩٧). و يؤكد «بوفام Popham (١٩٧٣) على اهمية حساب تجانس التباين The homogeneity of variance قبل البدء فى خطوات تحليل التباين حتى يمكن التأكد من أن التباين بين المجموعات انما يرجع الى اثر المتغيرات موضوع الدراسة، ولا يرجع الى عوامل اخرى ترتبط بعينة البحث (١٢: ١٩١ ـ ١٩٢) الا ان «ادواردز» Edwards (١٩٧٣) يرى ان اختبار تجانس التباين لا يكون ضرور يا فى حالة ما اذا تم اختيار عينة الدراسة عشوائيا، وكانت كل مجموعة من مجموعات هذه العينة تساوى او تكون أكثر من ٢٥ فردا (٨: ١٠٧). ولذلك لم يلجأ الباحث الى اختبار تجانس التباين لعدم انطباق شروط استخدامه على وقائع الدراسة الحالية، حيث ان كل مجموعة تجر يبية فى الخلايا الأر بع للتصميم التجر يبى تتكون من ١١٤ فردا.

ثانيا:ـ اختبار «ت»:ـ

وذلك للحكم على دلالة الفروق بين المتوسطات على فرض العدم او الفرض الصفرى على اساس ان العينات المماثلة المشتقة من مجتمع واحد تتساوى فى مقاييسها البرمترية (المتوسط ـ الانحراف المعيارى)، بينما تختلف العينات المستمدة من مجتمعات متباينة فى هذه المقاييس. اى ان الأساس المنطقي لاختبار «ت» هو افتراض انه ليست هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات مجموعات المجتمع الأصلى الذى اشتقت منه عينة الدراسة (٤: ٦٩٨ ـ ٦٩٩).

النتائج:ـ

تبين الجداول التالية نتائج تحليل التباين

جدول رقم (١) يبين متوسط الدرجات ومجموع مر بعاتها

النوع	البيان	التخصص الدراسي	
		تخصصات انسانية	تخصصات علمية
		(١)	(٢)
طلاب	م	٦ر٩٤	١٠ر٦٣
	مج^{٢}	٧٦٠٧	١٤٨٣٤
		(٣)	(٤)
طالبات	م	٨ر٢٨	١٠ر١٣
	مج^{٢}	١٠٣٣٨	١٣٢٠٩

جدول رقم (٢) يبين نتائج تحليل التباين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
النوع	٢٠ر٢١	١	٢٠ر٢١	١ر١٣	غير دال
التخصص الدراسي	٨٧٥ر٩٣	١	٨٧٥ر٩٣	٤٨ر٩١	٠ر٠١
التفاعل	٩٦ر٧٠	١	٩٦ر٧٠	٥ر٤٠	٠ر٠٥
داخل المجموعات	٨٠٩٥ر١٤	٤٥٢	١٧ر٩٠		
المجموع	٩٠٨٨	٤٥٥			

و بالرجوع الى جداول الدلالة الاحصائية للنسبة الفائية (٦: ١١٧ ـ ١٢٤) يتضح الآتي:ـ

١ـ ان قيمة النسبة الفائية للنوع وهى ١٣ر١ عند درجات حرية ٤٥٢،١ اصغر من القيمة ٣ر٨٥ التى تعطى دلالة احصائية على مستوى ٠ر٠٥ وهذا يوضح ان الفرق بين الطلاب والطالبات فى بعد الاستقلال عن المجال الادراكي غير دال احصائيا.

٢ـ ان قيمة النسبة الفائية للتخصص الدراسي وهى ٤٨ر٩١ عند درجات حرية ٤٥٢،١ اكبر من القيمة ٦ر٦٦ التي تعطى دلالة احصائية على مستوى ٠ر٠١ وهذا يبين ان الفروق بين الطلبة فى التخصصات الانسانية والتخصصات العلمية هى فروق حقيقية لا ترجع الى عامل الصدفة.

٣ـ ان قيمة النسبة الفائية للتفاعل بين متغيرى النوع والتخصص الدراسى وهى ٥ر٤٠ أكبر من القيمة ٣ر٨٥ التى تعطى دلالة احصائية على مستوى ٠ر٠٥ مما يبين التأثير المتبادل لكلا المتغير ين.

وقد استخدم اختبار «ت» (١٢: ١٣٩) (١) لحساب مستوى الفروق بين المجموعات الاربعة، ولامكان الحصول على جميع المقارنات بين المجموعات طبقت معادلة اختبار جميع المقارنات (١٣: ٢٥١ ـ ٢٥٣) (٢).

وقد ظهرت النتائج التالية من تطبيق اختبار «ت» (٣) على المقارنات الست.

جدول رقم (٣) يبين نتائج اختبار «ت»

رقم البيان المقارنة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	مستوى الدلاله	قيمه «ت»
(١) المجموعة (١) طلاب التخصصات الانسانية	٦ر٩٤	٤ر٣١	٦ر٥٧	٠ر٠٠١
المجموعه (٢) طلاب التخصصات العلميه	١٠ر٦٣	٤ر١٣		
(٢) المجموعه (١) طلاب التخصصات الانسانيه	٦ر٩٤	٤ر٣١		
المجموعه (٣) طالبات التخصصات	٨ر٢٨	٤ر٧٠	٢ر٢٣	٠ر٠٥
(٣) المجموعه (١) طلاب التخصصات الانسانيه	٦ر٩٤	٤ر٣١		
المجموعه (٤) طالبات التخصصات العلميه	١٠ر١٣	٣ر٦٤	٦ر٠١	٠ر٠٠١
(٤) المجموعة (٢) طلاب التخصصات العلميه	١٠ر٦٣	٤ر١٣		
المجموعه (٣) طالبات الانسانية	٨ر٢٨	٤ر٧٠	٣ر٩٩	٠ر٠٠١
(٥) المجموعه (٢) طلاب التخصصات العلميه	١٠ر٦٣	٤ر١٣		
المجموعه (٤) طالبات التخصصات العلميه	١٠ر١٣	٣ر٦٤	٠ر٩٦	غير دال
(٦) المجموعة (٣) طالبات التخصصات الانسانيه	٨ر٢٨	٤ر٧٠		
المجموعه (٤) « » العلمية	١٠ر١٣	٣ر٦٤	٣ر٣١	٠ر٠١

(١) المعادلة المستخدمة في اختبار «ت» هي :-

$$T = \frac{X_I - X_2}{\sqrt{\left(\frac{(N_I - I)\,S_I^2 + (N_2 - I)\,S_2^2}{N_I + N_2 - 2}\right)\left(\frac{I}{N_2} + \frac{I}{N_2}\right)}}$$

(٢) عدد المقارنات $= \frac{ن\,(ن - ١)}{٣}$ على اعتبار أن «ن» هي عدد المجموعات أو عدد المتوسطات .

∴ عدد المقارنات $= \frac{٤\,(٤ - ١)}{٣} = ٦$

(٣) استخدم الباحث القاعدة الثالثة من قواعد الحصول على درجة الحرية التى أشار اليها «بوفام (١٤١:١٢ ـ ١٤٢) حيث أن ن ١ × ن ٢ ولكن ع^{٢١} لا تساوى ع^{٢٢} .

ومن الجدول السابق تتضح النتائج التاليه:

١ــ وجود فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى ٠,٠١ بين طلاب التخصصات الانسانية وطلاب التخصصات العلمية فى صالح المجموعة الاخيرة، مما يكشف عن أن الطلاب الذين يتخصصون فى دراسة المقررات العلمية والر ياضية يكونون أكثر استقلالا عن المجال الادراكى من طلاب التخصصات الانسانية كما هو مبين بالمقارنة الاولى.

٢ــ يتبين من المقارنة رقم (٢) التى تتناول الفروق بين الجنسين فى التخصصات الانسانية أن هناك فروقا دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات، مما يعنى أن الطالبات أكثر ميلا الى الاستقلال عن المجال الادراكى من الطلاب. فى حين لم تظهر هذه الفروق بين الجنسين فى التخصصات العلمية، حيث لم تكشف النتائج فى المقارنه رقم (٥) عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتى الطلاب والطالبات.

٣ــ تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ بين طلاب التخصصات الانسانية وطالبات التخصصات العلمية لصالح الطالبات (المقارنه ٣). فى حين كانت هذه الفروق ــ وعند نفس المستوى من الدلالة ــ فى صالح طلاب التخصصات العلمية عند مقارنتهم بطالبات التخصصات الانسانية (المقارنة ٤).

٤ــ كشفت نتائج المقارنه رقم (٦) التى تتناول الفروق بين الطالبات فى التخصصين، أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ لصالح مجموعة التخصصات العلمية والر ياضية. مما يبين أن طالبات التخصصات العلمية والر ياضية يكن أكثر ميلا الى الاستقلال عن المجال الادراكى من طالبات التخصصات الانسانية.

وتتسق هذه النتائج مع نتائج المقارنة الأولى التى كشفت عن أن طلاب التخصصات العلمية والر ياضية يكونون أكثر ميلا الى الاستقلال عن المجال الادراكى من طلاب التخصصات الانسانية.

مناقشة النتائج:

فى ضوء مشكلة الدراسة الحالية، وما توصلت اليه من نتائج، والفروض المراد تحقيقها تناقش النتائج على النحو التالى:

أولا: بالنسبة للفرض الأول: «يتميز طلاب وطالبات التخصصات الر ياضية والعلمية بالاستقلال عن المجال الادراكى، فى حين يتميز طلاب وطالبات

التخصصات الانسانية بالاعتماد على هذا المجال».

كشفت نتائج تحليل التباين (جدول رقم ٢) عن وجود فروق دالة احصائيا فى متغير التخصص الدراسى. و بالرجوع الى جدول رقم (١) الذى يبين متوسط درجات اختبار الاشكال المتضمنة، وسيلة قياس الاسلوب المعرفى «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكى» يتضح أن متوسط درجات طلاب وطالبات التخصصات العلمية يبلغ على التوالى ٦٣ر١٠، ١٣ر١٠. فى حين يبلغ متوسط درجات طلاب وطالبات التخصصات الانسانية ٩٤ر٦، ٢٨ر٨. ولما كانت الدرجة المرتفعة بشكل نسبى على الاختبار معناها أن الفرد يميل الى الاستقلال عن المجال الادراكى. كما تعنى الدرجة المنخفضة بشكل نسبى ان الفرد يميل الى الاعتماد على المجال الادراكى، فان هذه النتائج تشير الى ان طلاب وطالبات التخصصات الر ياضية والعلمية يميلون الى الاستقلال عن المجال الادراكى. فى حين يميل طلاب وطالبات التخصصات الانسانية الى الاعتماد على هذا المجال. و بذلك يتحقق صدق الفرض الأول من حيث وجود علاقه بين التخصص الدراسى والأسلوب المعرفى «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكى» حيث يتميز طلبة التخصصات العلمية والر ياضية بالاستقلال عن المجال الادراكى، فى حين يتميز طلبة التخصصات الانسانية بالاعتماد على هذا المجال.

ولا نستطيع فى ضوء حدود الدراسة الحالية ان نحدد أيا من المتغير ين المسئول عن الآخر؛ التخصص الدراسى ام الاسلوب المعرفى. حيث لم يتم ضبط متغير الاستعداد الدراسى فى هذه الحالة كما حدث فى بعض الدراسات السابقة. لان اختيار مجالات التخصص بالنسبة للعينة المستخدمة قد تم على اساس رغبة الطالب وليس على اساس استعداده، وهو النظام المتبع فى قبول الطلبة فى التخصصات المختلفة. ولذلك لا نستطيع ان نؤكد فى ضوء هذه النتائج على ان درجة الاستقلال عن المجال الادراكى هى المحدد الأساسي لاختيار نوع التخصص الدراسى والعكس صحيح. حيث ان نوع الدراسة قد يساعد على نمو الميل الى الاستقلال عن المجال كما فى دراسة العلوم الر ياضية والطبيعية التى تستلزم ممارسة التحليل والتجر يد والنظر الى الأمور نظرة موضوعية. او قد يؤدى نوع الدراسة الى ز يادة الميل نحو الاعتماد على المجال الادراكى، كما فى دراسة العلوم الاجتماعية والانسانية التى تتطلب الاهتمام بالعلاقات المتشابكة بين عناصر المشكلات، وتوفرعنصر الذاتية في الحكم في كثير من الأحوال بالاضافة الى وجود بعد التفاعل مع الآخر ين. مما يشير

الى ان صيغة التفاعل بين متغيرى التخصص الدراسى والأسلوب المعرفى هي التي يمكن الأخذ بها في تفسير النتائج الحالية .

و يتفق هذا التفسير مع النتائج التى كشفت عنها الدراسة التتبعية التى اجراها «وتكن» وزملاؤه (١٩٧٧) حيث تبين ان الطلبة الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الادراكى، والذين اختاروا فى بداية التحاقهم بالجامعة المجالات الرياضية والطبيعية، قد غيروا هذه المجالات فى مرحلة الدراسات العليا فى حين استقر الطلبة الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الادراكى فى هذه التخصصات.

وقد اتسقت نتائج الفرض الأول مع نتائج الدراسات السابقة حيث تبين ان الطلبة الذين يتميزون نسبيا بالاستقلال عن المجال الادراكى يفضلون اختيار مجالات الدراسة العلمية والرياضية. فى حين يفضل الطلبة الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الادراكى اختيار المجالات الاجتماعية والانسانية (جولد مان ووارن ١٩٧٣، وتكن وجودانف ١٩٧٦، وتكن وزملاؤه ١٩٧٧، الخضرى والشرقاوى ١٩٧٨).

ثانيا: ـ بالنسبة للفرض الثانى: «توجد فروق بين الجنسين فى درجة الاستقلال عن المجال الادراكى. حيث يميل الطلاب الى الاستقلال عن المجال الادراكى بدرجة أعلى مما يكون لدى الطالبات».

كشفت نتائج تحليل التباين (جدول رقم ٢) عن عدم وجود فروق دالة احصائيا فى متغير النوع مما يعنى عدم وجود فروق بشكل عام بين الطلاب والطالبات و يتضح ذلك من متوسط درجات اختبار الأشكال المتضمنة (جدول رقم ١). حيث يبلغ متوسط درجات طلاب التخصصات الانسانية والعلمية على التوالى ٦٤ر٦، ٦٣ر١٠. فى حين يبلغ متوسط درجات الطالبات فى التخصصين ٢٨ر٨، ١٣ر١٠ ولكن بالرجوع الى جدول رقم (٣) الخاص بتطبيق اختبار «ت» على المقارنات المختلفة بين المجموعات الاربعة يتضح وجود فروق داله احصائيا بين بعض المجموعات. مثال ذلك بين طلاب وطالبات التخصصات الانسانية فى صالح الطالبات. فى حين لم تظهر فروق داله بين طلاب وطالبات التخصصات العلمية.

وهذه النتائج عكس ما ظهر فى الدراسات السابقة سواء فى المجتمعات غير العربية (٢)، (١٠) او فى الدراسة التى اجريت على عينة مصرية(٥). حيث تبين ان

الطلاب فى التخصصين اكثر استقلالا عن المجال الادراكى من الطالبات وكانت الفروق دالة على مستوى ٠٥ر٠

كما كشفت الفروق بين المجموعات عن وجود فروق دالة احصائيا بين طلاب التخصصات العلمية وطالبات التخصصات الانسانية فى صالح الطلاب. وكذلك بين طالبات التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الانسانية فى صالح الطالبات. وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات السابقة من أن الأفراد الذين يدرسون العلوم الر ياضية والطبيعية من الجنسين يكونون اكثر استقلالا عن المجال الادراكى ممن يدرسون العلوم الاجتماعية والانسانية.

و بذلك لم يتحقق صدق الفرض الثانى بشكل عام. ولكن ثبت صدقه فى بعض جوانبه، مما يدعو الى الحاجة الى دراسات تالية فى المجتمع الكو يتى للكشف عن الفروق بين الجنسين فى الاستقلال عن المجال الادراكى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الأخرى حتى تتضح حقيقة الفروق بين الجنسين.

ولتأكيد ما سبق من دراسات تناولت الفروق بين الجنسين فى الأساليب المعرفية الأكثر استخداما لدى كل جنس، وارتباط هذه الأساليب بما هو متعارف عليه من وظائف يحققها الدور الجنسى، فقد تجمعت معلومات وافية عن ذلك من دراسة اثنين من الأ بعاد ارتباطا بدراسة الأساليب المعرفية وخاصة بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكى» أولها بعد المسايرة الاجتماعية social Conformity كما تناوله ميبان وجونسون Mebane & Johnon (١٩٧٠)، ووتكن وزملاؤه (١٩٧٤). والثانى بعد الذكورة ـ الأنوثة كما ظهر فى دراسات كرتشفيلد وزملاؤه. (١٩٥٨) وفنك Fink (١٩٥٩) وميلر Miller (١٩٥٣). فقد تبين من هذه الدراسات ان الاناث الأقل مسايرة لاساليب الحياة التقليدية، واللاتى يملن الى المشاركة فى المجالات التى تخص الرجال يكن اكثر ميلا الى الاستقلال عن المجال الادراكى من الاناث اللاتى يتقيدين بالأدوار الانثو ية التقليدية.

وقد اكد ذلك نتائج الدراسات التالية التى قام بها كور بيت Corbett (١٩٧٤) وولكووتز Welkowitz (١٩٧٥). فقد كشفت هاتان الدراستان عن ان بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكى» يرتبط ايجابيا و بشكل دال باتجاهات المرأه. حيث تبين ان السيدات اللاتى يتميزن بالاعتماد على المجال الادراكى يفضلن بدرجة اكبر الأدوار والمجالات التقليدية للمرأة داخل الاسرة. فى حين ان السيدات

اللاتى يتميزن بالاستقلال عن المجال الادراكى يفضلن بدرجة اكبر الأدوار والمجالات الأكثر تحررا من الأدوار والمجالات التقليدية للمرأة (١٨).

كما ظهر من الدراسات عبر الحضار ية ومنها دراسة. وتكن و برى Witkin & Berry (١٩٧٥) ان الفروق بين الجنسين فى المواقف الاختبار ية التى تتناول الأساليب المعرفية ومنها الاستقلال عن المجال الادراكى غير شائعة فى مجتمعات الرعى. فى حين تبدو هذه الفروق واضحة فى مجتمعات الصيد والزراعة والجماعات المتغيرة غير المهاجرة، وهى تلك المجتمعات التى يؤدى الدور الجنسى فيها دورا هاما نتيجة التدر يب والتنشئة الاجتماعية لكل جنس على ادوار معينة، مما يشكل الى حد ما بعض القيم التى ترتبط بكل جنس دون الآخر (١٩).

الخلاصة:

بذلك تكون الدراسة الحالية ــ من وجهة نظر الباحث ــ قد حققت أهدافها من حيث الكشف عن الأساليب المعرفية التى يتميز بها أفراد عينة الدراسة من طلاب وطالبات التخصصات الرئيسية المختلفة. وما تبين من فروق بين الجنسين. فقد أوضحت النتائج أن طلاب وطالبات التخصصات الر ياضية والعلمية أكثر استقلالا عن المجال الادراكى من طلاب وطالبات التخصصات الانسانية الذين يميلون الى الاعتماد على المجال الادراكى. ولم تظهر فروق بينة الجنسين، فى حين كانت الفروق واضحة بين أفراد كل جنس على حدة.

وفى ضوء نتائج الدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الحالية، فانه يمكن تحديد القيمة التنبؤية للاساليب المعرفية فى مجالى الاختيار التر بوى والأداء الأكاديمى. كما أنه يمكن الاستفادة من المعلومات التى يتم الحصول عليها من تطبيق مقاييس الأسلوب المعرفى «الاعتماد ــ الاستقلال عن المجال الادراكى» على الطلبه عند الالتحاق بالدراسة الجامعية، و بالدراسات العليا كذلك للتنبؤ بمدى الثبات فى الاختيار التر بوى، وذلك بجانب المعلومات الأخرى عن الاستعداد الدراسى ان أمكن ذلك.

المراجع

١ ــ أحمد زكى صالح: (١٩٧٢) «**علم النفس التجريبى**»
النهضة المصرية ــ القاهرة

٢ ــ أنور محمد الشرقاوى، وسليمان الخضرى الشيخ: (١٩٧٧) «**اختبار الاشكال المتضمنة» الصورة الجمعية**
دار الثقافة للطباعة والنشر ــ القاهرة

٣ ــ أنور محمد الشرقاوى: (١٩٨١) «**الاستقلال عن المجال الادراكى وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين**»
العدد الثانى، (تحت الطبع) المجلة العربية للعلوم الانسانية ــ الكويت

٤ ــ رمزية الغريب: (١٩٧٠) «**التقويم والقياس النفسى والتربوى**»
الانجلو المصرية ــ القاهرة.

٥ ــ سليمان الخضرى الشيخ، وأنور محمد الشرقاوى: (١٩٧٨) «**دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالاستقلال الادراكى**»
الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس ــ المجلد الخامس.
دار الثقافة للطباعة والنشر ــ القاهرة.

٦ ــ فؤاد البهى السيد: (١٩٦٨) «**الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الأخرى**»
دار الفكر العربى ــ القاهرة.

7- Colker, R.L., 1973) "Social Perception and Influence as a Function of Field Dependence - Independence".
(Doctoral Dissertation, University of Pittsburgh, 1972). Dissertation Abstracts International, 34, 407B -408B.

8- Edwards, Allen I (1973) "Statistical Methods"
Third Edition.
Holt. Rinehart and Winston, Inc., N.Y.

9- Goodenougn D.R. (1976) "The Role of Individual Differences in Field Dependence as a Factor in Learning and Memory"
Psycholohical Bulletin, Vol. 83, 675 - 694

10- Warren, R. and R. Goldman, (1973) "Discriminant Analysis of Study Strategies Connected with College Grade Success in Different Major Fields".
Journal of Educational Measurement, Vol. 10, 39-47.

11- Montgomery, D.D., (1972) "Personality Correlates of Response Tendencies during Habituation of the Galvanic Skin Respose (Doctoral Disertation, West Virginia Univ., 1971). Dissertation Abstracts International, 32, 6690B - 6691B.

12- Popham, W. and Sirotnik, K.A. (1973) "Educational Statistics: Use and Interpretation"
Second Edition, Harper and Row publishers.

13- Snedecor, G.W. (1966) "Statistical Methods".
The Iowa State College press.

14- Witkin, H.A., D.R. Goodenough, and S.A. Karp, (1977) "Stability of Cognitive Style from Childhood to Young Adulthood".
Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 7, 291 - 300.

15- Witkin, H.A., (1970) "Psychological Differentiation, in P.B. Warr (ed) Thought and Personality Penguin Books.

16- Witkin, H.A., P.K., Oltman, E., Raskin, S.A., Karp, (1971) "A Manual for the Embedded Figures Tests".
Consulting Psychologists Press, Inc., California.

17- Witkin, H.A., h.B., Lewis, M., Hertzman, K., Machover, P.B., Meissner, S., and S., Wapner, (1972) "Personality through Perception" Westport, Conn. Greenwood Press.

18- Witkin, H.A. S.A., Moore, D.R., Goodenough, P.W., Cox, (1975) "Field-Dependent and Field-Independent Cognitive Styles and Their Educational Implications"
(R.B.) Educational Testing Service, Princeton, N.J.

19- Witkin H.A., and J.W., Berry, (1975) "Psychological Differentiation in Cross - Cultural Perspective"
Journal of Cross-Cultural Psychology, Vol. 6 No 1

20- Witkin, H.A., and D.R., Goodenough, (1976) "Field Dependence and Interpersonal Behavior."
(R.B.) Educational Testing Service, N.J.

21- Witkin, H.A., and D.R., Goodenough, (1977) "Field Dependence and Interpersonal Behavior"
Psychological Bulletin, Vol. 84, No. 4, 661-699.

22- Witkin, H.A., P.K., Oltman, D.R., Goodenough, F., Friedman, D.R., Owen, E., Raskin, (1977) "Role of the Field Dependent and Field - Independent
Cognitive Styles in Academic Evolution: A Longitudinal Study".
Journal of Educational Psychology, Vol. 69 No. 3, 197 - 211

23- Witkin, Herman A., 1977) "Cognitive Styles in the Educational Setting" N.Y., University, Education Quarterly Vol. 8 No. 3, 14 - 20.

Cognitive Styles and the Academic Performance of Students at Kuwait University.

A. El-Sharkawy

The field-dependent and field-independent cognitive styles examined in this study, and their relations to academic performance, are contrasting ways of processing information. Whereas the person with a field-dependent style is likely to rely on external referents as guides in information processing, the field independent person tends to give greater credit to internal referents.

The ways in which these styles express themselves can be illustrated by three of the tests used to assess an individual's standing on the field-dependence-independence dimension. These tests are: the body-adjustment test, the rod and frame test, the embedded figures test.

This study has used the Arabic copy of the group embedded figures test, which the researcher has participated in developing. The population of the study included students from different specialized areas, both male and female.

The results of the study has showed that:

1- Male and female students who study sciences and mathematics are relatively more field independent than students who study humanities and languages.

2- Female students who study humanities and languages are relatively more independent than boys who are in the same specialized areas.

3- Female students who study sciences and mathematics are relatively more independent than those who study humanities and languages.

4. Male students who study sciences and mathematics are relatively more independent than girls who study humanities and languages.